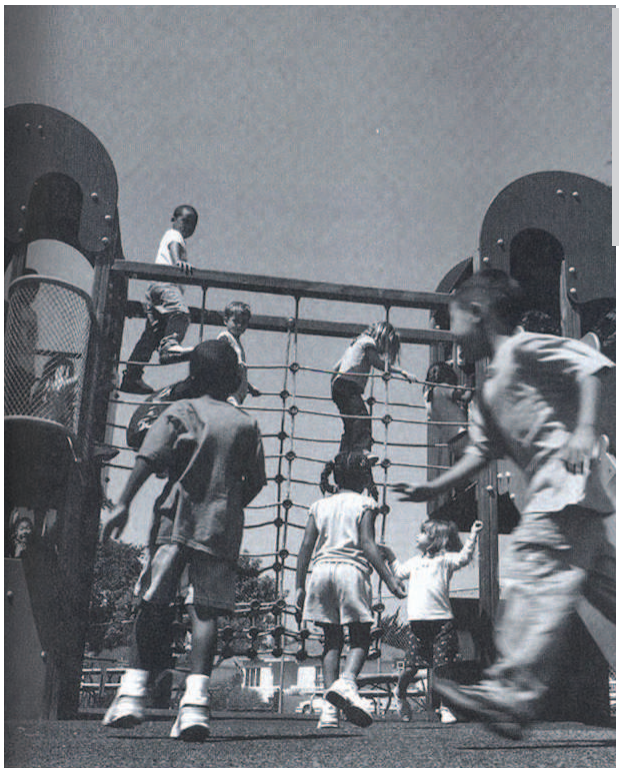

الفصل الأول

السلامة
Safety

• لمحة عامة Overview

تتضمن السلامة حماية الأطفال والكبار من الإصابة.

• الأساس المنطقي Rationale

إن اتباع مقولة "السلامة أولاً" أمر في غاية الأهمية لأولئك المسؤولين عن رعاية الأطفال الصغار. حيث إن الأطفال الصغار يعتمدون على الكبار لإبقائهم سالمين، فهم لا يمتلكون المعرفة أو المهارة أو القدرة على الحكم لإبقاء أنفسهم بعيداً عن المخاطر. وعلى الرغم من كون رعاية الأطفال تعد آمنة نسبياً، فإنه ينبغي على المعلمين أن يكونوا حريصين على سلامتهم كحرصهم على سلامة الأطفال؛ فأحياناً قد يتسبب حادث بسيط ناجمٍ عن التواء كاحل إلى منع معلمٍ من أداء عمله.

• الأهداف Objectives

1- أن نتعلم كيفية التخطيط لأنشطة آمنة من خلال مراعاة المراحل النمائية للأطفال والسلوكيات المتوقعة.

2- أن نتعلم كيفية إعداد بيئة لعب داخلية وخارجية آمنة والحفاظ عليها.

3- أن نستعرض ما يتوجب علينا القيام به في حالة حدوث طارئ طبي.

4- أن نتعلم الممارسات الآمنة عند اصطحاب الأطفال في نزهة أو زيارات ميدانية.

5- أن نطور وننمذج عادات سلامة مناسبة.

6- أن نتعلم كيفية تطوير مناهج حول السلامة.

7- أن نتعلم كيفية إعداد بيئة آمنة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

توفير بيئة تعليمية آمنة Providing a Safe Learning Environment

- شعرت الآنسة "مبتهجة" بالرضا حول سجل السلامة الخاصة ببرنامجها المنزلي لرعاية الأطفال، تقول متباهيةً "منذ بداية العام لم يصب أي طفل في صفي بأي أذىً، فالحفاظ على سلامة الأطفال ليس بالشيء العظيم"، وتكمل "كل ما عليك فعله هو أن تراقب الأطفال جيداً".

من المؤكد أن مراقبة الأطفال تعد أكثر قواعد السلامة أهمية، ولكن إذا أردنا الحفاظ على سلامة الأطفال؛ فلا يمكننا الاعتماد على ذلك فقط. نستعرض في هذا الفصل كيف يمكن للمعلمين إظهار تقيدهم بأسس السلامة.

الهدف الأول: أن نتعلم كيفية تخطيط أنشطة آمنة من خلال مراعاة المراحل النمائية للأطفال والسلوكيات المتوقعة

- ردت الآنسة "حيوية"، على مديرها بعد توبيخه لها لكون صفها خارج عن السيطرة، " إن صفي لم يكن خارجاً عن السيطرة!، فعندما دخلت إلى الصف كان الأطفال يلعبون لعبة "اتبع القائد"، وللأسف الشديد أن "كيمبرلي" صدمت رأسها وهي تحاول القفز من على المقعد، ولكنها لم تصب بأي أذىً".

صحيح أن الآنسة "حيوية" تستحق الثناء لرغبتها في حصول صفها على جو من المتعة، ولكن بذات الوقت ينبغي لها أن تدرك أن تسلق المقاعد ضمن لعبة "اتبع القائد" ليست بالأمر المناسب للأطفال بعمر العامين. فالأطفال بعمر عامين مقلدون بنحوٍ كبير؛ فعندما يؤدي أحد الأطفال حركة معينة كالقفز من على المقعد، سيقلده الأطفال الآخرون حتى لو لم يكن لديهم المهارات اللازمة لأداء ذلك بنحو آمن.

تعد الوقاية القاعدة الأولى للسلامة، ويجب على المعلم الواعي لقضايا السلامة أن يكون مدركاً للأنماط والخصائص النمائية والسلوكية الفردية للأطفال. فـ"كمبرلي" كانت طفلةً جريئة على الرغم من كونها لا تزال غير متمكنة من أداء المهارات الحركية جميعها، وعند أداء أحد

الأطفال حركة معينة قامت "كمبرلي" بتقليده على الفور. إن سقوطها من على المقعد كان حادثاً مقدر الوقوع.

- **سؤال تأملي:** ما الخصائص السلوكية للأطفال الذين ترعاهم؟

الصورة الجانبية لتطور الطفل

الطفل الرضيع (0-9 أشهر):

- قد لا يكون قادراً على رفع رأسه أو اسناده أو إدارة وجهه كي يتنفس إذا واجهه سطح طري.
- يطور مهاراتٍ جديدة يوماً بعد يوم، كأن يقلب نفسه من جهة إلى أخرى، الوصول إلى الأشياء، وضع الأشياء بالفم، سحب الأشياء.

مقدم الرعاية:

- يدرك المخاطر المحتملة، ويؤمن المنطقة التي يستخدمها الأطفال الرضع عبر تقليل مصادر الخطر من مثل المجسمات الصغيرة، أو البالونات، أو القطع القابلة للفك والتي قد يبتلعها الطفل، أو الأكياس البلاستيكية أو الحبال التي قد يختنق بها، أو النباتات التي يمكن أن يسحبها أو يبتلعها، أو الأسطح المشقوقة، أو أي شيء آخر قد يتسبب بجرح، أو قرص، أو خنق، أو سقوط، أو تسمم أو إيذاء الطفل.
- يتفقد الأمور المتعلقة بالسلامة بشكل يومي، للتأكد من إمكانية مواجهة الأخطار المحتملة بسرعة.
- لا يترك الأطفال الرضع من غير مراقبة مطلقاً.
- لا يقدم الحليب للطفل عبر إسناد الزجاجة إلى السرير أبداً.
- يحرص على أن يكون سطح الأرضية آمناً ونظيفاً، بحيث يتمكن الأطفال الرضع من الاستلقاء عليها، أو الزحف، أو قلب أنفسهم من جهة إلى أخرى.
- يوفر ألعاباً آمنة يمكن للطفل إمساكها ووضعها بالفم.
- يضع الطفل الرضيع على ظهره من غير تغطية وجهه عند النوم؛ منعاً لحدوث متلازمة موت الرضيع المفاجئ (SIDS: Sudden Infant Death Syndrome).
- يقي الطفل من ارتفاع درجة الحرارة أو التعرض للاختناق من خلال التأكد من إزالة كافة الألعاب اللينة أو المخدات أو البطانيات من مهد الطفل الرضيع.

- لا يحمل الأطفال الرضع الأقل من أربعة أشهر (أو من لا يزالون غير قادرين على التحكم برؤوسهم) باستخدام حمالة الأطفال.
- يراجع تعليمات السلامة عند استخدام أية مواد، ويتأكد من اتباع إجراءات السلامة والتحذيرات الخاصة بالمنتجات.

الطفل الرضيع (9-18 شهراً):

- يتعلم الطفل مهارات حركية جديدة بمعدل سريعٍ جداً، كالانطلاق بسرعة، والحبو، ورفع الجسم، والتسلق، والخطو، والركض، والقفز.
- يميل الأطفال إلى تطوير اهتمامات محددة كفتح وإغلاق الأبواب والأدراج، أو التقاط الأشياء والألعاب الصغيرة ووضعها في الفم، أو الوقوف فوق الأشياء، أو الزحف نحو الأماكن التي يصعب الخروج منها.

مقدم الرعاية:

- يحافظ على نظافة وأمان المكان، ويوجه انتباهاً كافياً للأشياء أو الأثاث الذي قد ينقلب على الأطفال، إضافةً إلى الأشياء الصغيرة أو أية مخاطر قد يستطيع الطفل الوصول إليها من خلال الحبو نحوها أو سحبها أو تسلقها.
- يشرف على الأطفال عن قرب.
- يوفر أشياءً آمنة، ومنخفضة، ومتينة على نحو يتيح للطفل رفع نفسه عليها أو تسلقها؛
- يوفر ساحة خارجية ذات أسطح ملائمة تمكن الأطفال من الحبو أو المشي عليها، كالبطانيات، أو الرمل النظيف، أو السجاد الخارجي.
- يخصص مساحة مثيرة لاهتمام الأطفال تمكنهم من الحبو فيها، أو الصعود عليها، أو تسلقها، أو الالتفاف حولها، أو المرور من خلالها مما يقلل بذات الوقت رغبة الأطفال في التسلق غير الآمن بأماكن بعيدة عن مرأى الكبار.
- يتأكد من أن كافة الأبواب والخزائن مزودة بأقفال أمان.
- يخصص مساحات آمنة للأطفال الذين لم يبدئوا بالمشي بعد، أو لمن يقومون بنشاط يتطلب هدوءاً وتركيزاً.
- يوفر ألعاباً يستطيع الأطفال حديثو المشي دفعها، ومساحةً يستطيع الأطفال التحرك فيها بحرية من غير الاصطدام بالألعاب أو الأطفال الآخرين.

- لا يضع الأطفال في المشاية (Walker) إلا إذا تمت التوصية بذلك من قبل أخصائي التدخل المبكر، وتم التأكد من وجود إشراف على نحو يقي من سقوط الطفل أو اصطدامه.
- يتأكد من أن يتم استخدام المعدات الثابتة كمشاية الأطفال الثابتة (Exersaucers) لفترات قصيرة فقط، وبحيث يقتصر استخدامها على الأطفال الرضع الذين لم يبدؤوا بالمشي بعد ولكنهم قادرين على التحكم برؤوسهم.

الطفل الدارج (18–36 **شهراً**):

- يطور مهاراتٍ حركيةً جديدةً كالمشي للخلف، ونزول الدرج، والمشي على الأصابع، والتقاط وقذف الكرة، إضافةً إلى دفع لعبة الركوب.
- لديه الاستعداد للركض أو الاندفاع من مكان إلى آخر، ولكنه لا يزال غير قادرٍ على التوقف أو تغيير الاتجاه.
- يتمتع بالفضول ولكنه غير قادرٍ على تحديد الأخطار.
- يميل لتقليد حركات الأطفال الأكبر عمراً حتى لو كانت أعلى من قدراته.
- يجرب ويستطلع عبر رمي الأجسام الصلبة أو ضربها بالعصي.
- قد يستمتع بسحب الأشياء من على الرفوف، أو إفراغ صناديق المهملات، أو عمل أكوام كبيرة، أو حمل أكبر عدد ممكن من الأشياء، ولعب لعبة المطاردة مع أصدقائه.

مقدم الرعاية:

- يؤمن المناطق الداخلية والخارجية، للتأكد من عدم وجود أية أخطار يقع بها الأطفال كدبابيس تثبيت الأوراق، أو الزجاج، أو زوايا الطاولات أو الأدراج الحادة، أو الرفوف غير الثابتة، أو قطع السجاد غير المثبتة، أو الدرج غير المحمي، أو منافذ الكهرباء غير المغطاة.
- يتيح المجال للأطفال لصعود ونزول الدرج، والركض، والقفز، والتسلق بأمان من خلال استخدام معدات وأدوات تتناسب وحجم الأطفال.
- يعلم الأطفال كيفية الصعود والنزول بأمان.
- يتأكد من عدم وجود أماكن في الغرفة الصفية أو الملعب يستطيع الأطفال الاختباء فيها أو الهرب منها.

- يحرص على عدم قدرة الأطفال الدارجين الوصول إلى المواد الخطرة كأعواد الثقاب، أو الأدوية، أو النباتات السامّة، أو مواد التنظيف للعب بها أو استكشافها.
- يدرك أن حبال الستائر، والمراوح الكهربائية، والبالونات، والأكياس البلاستيكية تشكل مصادر خطر محتملة.
- يساعد الأطفال الدارجين على توجيه طاقاتهم للعب آمن ونشط.

الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة (3-5 سنوات):

- مجازف في معظم الأوقات وخصوصاً فيما يتعلق بالأنشطة التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة.
- أكثر قدرةً على تقدير الأمور المتعلقة بالسلامة، وأكثر استعداداً لتعلم قواعدها.
- يتعلم الممارسات المتعلقة بالأمن والسلامة من خلال التجربة.
- يصر على تأدية الأشياء بنفسه، ولا يفضل غالباً أن يتم الإمساك بيده عند عبور الشارع، أو وضع حزام الأمان، أو أن يساعده شخص بالغ بصعود أو نزول الدرج.

مقدم الرعاية:

- يوفر بيئة آمنة مع المراقبة بحذر.
- يعلم المفاهيم والممارسات المتعلقة بالأمن والسلامة.
- يوفر للأطفال فرصاً لممارسة الأنشطة التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة بشكل آمنٍ يساعدهم على تطوير مهاراتهم الحركية.

الهدف الثاني: أن نتعلم كيفية إقامة بيئة لعب داخلية وخارجية آمنة والحفاظ عليها

- كانت معنويات الآنسة "بسيطة" عالية، فقد أنهت للتو جولتها في غرفة الأطفال الرضع والدراجين، وكل شيء كان يبدو جميلاً؛ فهنالك صور معلقة بمستوى نظر الأطفال على كافة الجدران، ونباتات معلقة يستطيع حتى الأطفال الوصول إلى أوراقها، كما كان في منطقة الأطفال الرضع مروحة عملت على دوران المثيرات البصرية الخاصة بالأطفال، وجراراً بلورية موجودة على الطاولة بالقرب من النافذة تعكس أشعة الشمس، إضافةً إلى وسائد على شكل سلاحف موجودة في أسرّة الأطفال كافة.

بإمكانكم التخيل أن الآنسة "بسيطة" لم تكن سعيدة بعد تفتيش المشرفة المسؤولة عنها الغرفة، هل بإمكانكم تحديد خمسة مصادر خطر محتملة ينبغي أن تتم إزالتها؟

قد يكون تحديد الحوادث التي قد تقع بدايةً جيدة عند التفكير في سلامة الغرفة الصفية، أو المنزل، أو الملعب، وقد يكون من المفيد أن يتم إعداد قائمة شطب خاصة بالسلامة كي يتم استخدامها بشكل يومي للتأكد من خلو البيئة من مصادر الأخطار. يكون الأطفال في البيئة الداخلية معرضين للإصابة من خلال السقوط، أو وقوع شيء ما عليهم، أو الارتطام بجسمٍ حاد، أو الإصابة بصعقة كهربائية، أو ابتلاع شيء ضار، أو تعرض أصابعهم للإصابة نتيجة لدخولها في زوايا الأدراج أو الأبواب، أو الاصابة بجرح نتيجة أداة حادة، أو التعرض للاحتراق، أو الضرب من قبل طفل آخر. قد يتعرض الأطفال الرضع للاختناق في حال النوم على سطح طري. فإذا انقلب الطفل على معدته في أثناء نومه ولم يتمكن من إدارة رأسه للحصول على الهواء للتنفس فإن ذلك سيتسبب باختناق الطفل. ولهذا فإنه من الضروري أن يضع الأهالي/ مقدمو الرعاية الأطفال الرضع على ظهورهم عند النوم، وأن يعملوا على تأمين سطحٍ صلب ليستلقوا عليه في أثناء استيقاظهم.

أما في الخارج فإن الأطفال معرضون للإصابة من خلال سقوطهم من على شيءٍ مرتفع، أو السقوط على شيءٍ حاد أو صلب، أو الاصطدام بجسمٍ ما، أو أن يتم ضربهم بشيءٍ ما، أو أن يعلق جزء من أجسادهم بمكان ما، أو عبر تناولهم أو لمسهم نباتاتٍ سامة، أو دخول شظيةٍ في أجسادهم. مهما كنا حذرين فليس بمقدورنا منع الحوادث كافة من الوقوع، ولكن من خلال الاطلاع على الحوادث التي تقع نصبح قادرين على تحديد الطرائق التي يمكننا من خلالها تقليل المخاطر.

السلامة في الغرفة الصفية أو في المنزل

فور تحديدك الحوادث التي قد تقع، ألق نظرة فاحصة على الأماكن التي تعمل بها، وانظر إذا ما كان بإمكانك الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل كافة المواد التي قد تشكل خطراً بعيدة عن متناول الأطفال، حتى عن الأطفال القادرين على التسلق؟ (هذا يتضمن المواد المستخدمة في التنظيف، والأدوية، والسموم، والنباتات، والمقصات والسكاكين الحادة، والأسلاك الكهربائية، والمشروبات الساخنة، وغيرها)
- هل تمت تغطية كافة المنافذ الكهربائية؟
- هل تم التأكد من عدم وجود أية حواف حادة قد يصطدم الأطفال بها؟
- هل تم التأكد من خلو الأرضيات من العوائق، أو السجاد غير المثبت، أو الأرضيات المبللة التي قد تتسبب في انزلاق الطفل أو تعثره؟

- هل تمت إزالة الحبال متدلية أو تأمينها بحيث لا يمكن الطفل من سحبها أو التعلق بها أو تتسبب بسقوط شيءٍ ما عليه؟
- هل تم التأكد من ثبات وأمان وضعية قطع الأثاث الثقيلة كرفوف الكتب، والكراسي العالية، والطاولات القابلة للطي، بحيث لا تميل على الطفل إذا تسلقها، أو دفعها، أو سحبها، أو تأرجح عليها؟
- هل تعرف مكان أدوات إطفاء الحريق وكيفية استخدامها، وهل أنت متأكد من أنها صالحة للاستخدام؟
- هل تم التأكد من أن أجهزة كشف الدخان وأول أكسيد الكربون تعمل بشكل جيد وموزعة في الأماكن المناسبة؟
- هل تم التأكد من أن كافة الألعاب بحالة جيدة وأنها آمنة بنحو يتناسب مع المرحلة النمائية للأطفال في مجموعتك؟
- هل تم التأكد من إزالة كافة الأجسام التي يمكن بلعها أو تحتوي قطع صغيرة، أو تم العمل على وضعها في أماكن بعيدة عن متناول الأطفال في حال وجود أطفال تقل أعمارهم عن 3 سنوات؟
- هل كافة القواطع الموجودة في الغرفة منخفضة بدرجة كافية تمكنك من رؤية الأطفال جميعهم في كافة الأوقات؟
- هل تتوفر لديك إجراءات احترازية أو تعديلات خاصة بالأطفال المصابين بحساسية، أو من لديهم محدودية بالحركة أو غيرها من الحاجات الصحية الخاصة؟

السلامة في الملعب

أما الآن فقد حان وقت الخروج إلى الملعب وطرح المجموعة الثانية من الأسئلة:

- هل المنطقة المخصصة للعب مسيجة بشكل آمن، مع توفير أقفال على كافة المخارج؟
- هل الملعب خالٍ من الزجاج المكسور أو أية مخلفات؟
- هل تعتبر التجهيزات والمعدات ملائمة للأطفال الذين سيستخدمونها من حيث الحجم والأمان بمن فيهم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة؟
- هل المنطقة المخصصة للعب خالية من المعدات كالترامبولين، أو السيسو، أو الأرجوحة الدوارة غير المطابقة لمعايير السلامة أو شروط الترخيص؟ (بإمكانكم الرجوع إلى

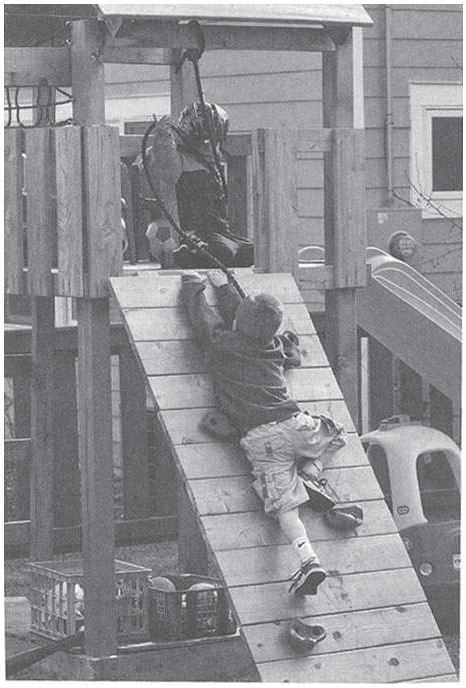

التوصيات المقدمة من المجلس الوطني للسلامة National Safety Council، أو معايير الاعتماد لكل من الجمعية الوطنية (الأمريكية) لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC)، أو والجمعية الوطنية الأمريكية لرعاية الأسرة والطفل (NAFCC)، أو شروط الترخيص الخاصة بمنطقتكم.

- هل تتوافر في أعلى المنزلقات مساحة كافية للمشي وسياج أمان للوقاية من السقوط؟
- هل تم التأكد من أن العلاقة (الخطّاف على شكل S) الخاصة بالأرجوحة محكمة الإغلاق؟ هل تم التأكد من أن كافة السلاسل والحبال التي تحمل الأرجوحة بوضعية جيدة؟
- هل الهيكل العام للأرجوحة مثبت بواسطة خلطة اسمنتية؟
- هل مقعد الأرجوحة مصنوع من مواد لينة وخفيفة الوزن بحيث إن الطفل الذي يسير باتجاه أرجوحة فارغة ومتحركة لن يصاب بأذى؟ هل تتوافر مساحات فارغة حول الأرجوحة لمنع حدوث حالات تصادم؟
- هل تتوافر أرضية رملية أو عشبية ذات سماكة لا تقل عن (6 أو يفضل 8 إنشات) تحت ألعاب التسلق أو الأرجوحة؟
- هل كافة المعدات والألعاب خالية من الشظايا، أو الصدوع، أو المناطق الصدئة، أو المسامير والبراغي الرخوة؟
- هل تم وضع المعدات والألعاب المصنوعة من المعادن في الظل بحيث لا تتسبب بالحروق للأطفال الذين يلعبون بها؟
- هل المعدات والألعاب جافة بحيث لا تتسبب بانزلاق الأطفال عند تسلقها؟ هل هي باردة كفاية بحيث لا يصاب الأطفال بحروق عند تسلقها؟ (المنزلقات المعدنية على وجه الخصوص قد تكون ساخنة في فصل الصيف).

- هل سطح الملعب ممهد وخالٍ من الحفر والأجسام البارزة؟
- هل الممرات الخاصة بالركوب واسعة ومنحنية بعناية، وفيها علامات للمرور باتجاه واحد؟
- هل تمت إزالة كافة المعدات والألعاب غير الصالحة؟
- هل تم التأكد من خلو ساحة اللعب من النباتات السامّة؟
- هل تم التأكد من أن كافة أدوات اللعب مثبتة بشكل جيد في الأرض، وأنها موضوعة في منطقة تحتوي بوابة أمان؟ (قد يكون من الضروري وضع حواجز للأطفال الصغار، أو الأطفال ممن ليس لديهم خبرة بألعاب التسلق الخطرة، والسماح فقط للأطفال القادرين على تجاوز هذه الحواجز باللعب بها. كذلك يحب وضع الأرجوحة في مكان يسهل الإشراف عليه، وبحيث تكون بعيدة زحمة الألعاب الأخرى)؛
- هل تم التأكد من خلو الملعب من الزجاج المكسور، وأعقاب السجائر، ومخلفات الحيوانات، والمياه الراكدة، وغيرها من مصادر الخطر؟ هل قمت بالحد من هذه الأخطار بالحفاظ على الصناديق الرملية مغطاة، وإزالة المياه العادمة؟
- هل تتوافر لديك إجراءات احترازية وتعديلات خاصة بالأطفال المصابين بالحساسية، أو ممن ليهم محدودية بالحركة أو غيرها من الحاجات الصحية الخاصة حتى يتمكنوا من المشاركة باللعب بنحوٍ كامل وبأمان؟

الإشراف الواعي لقضايا السلامة

إن توقع ما قد يقدم عليه الأطفال ليس بالأمر السهل. فحتى لو تم التأكد من سلامة البيئة المحيطة فإن الأطفال قادرون على إيجاد طرائق للوقوع في مشكلة إذا لم تتم مراقبتهم من قبل شخصٍ بالغٍ حتى ولو لبضع لحظات. قد يكون من الجيد عند التواجد في الساحات الخارجية أو الأماكن العامة، وفي حال وجود شخصين بالغين أو أكثر، أن يتم الاتفاق على تخصيص مناطق أمان، بحيث يكون كل شخصٍ بالغٍ مسؤولاً عن مراقبة الأطفال جميعهم في تلك المنطقة، حتى ولو لم يكونوا من ضمن مجموعته، وفي ذات الوقت قد تضطرون إلى التقليل من أحاديث الكبار والتركيز على الأطفال آنذاك.

التقيد بمعايير السلامة

- زارت السيدة "حذرة" مراكز عدة لرعاية الأطفال لرغبتها في إيجاد حضانة تتأكد من أن